مجمع اللغة العربية بدمشق

المؤتمر السنوي التاسع
الكتابة العلمية باللغة العربية

الأخطاء في تأدية المفهوم في التعريب والترجمة خاصة

الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح

دمشق

٢٢- ٢٥ ذي الحجة ١٤٣١هـ

٢٨ تشرين الثاني – ١ كانون الأول ٢٠١٠م

الأخطاء في تأدية المفهوم في التعريب[1] والترجمة خاصة

للأستاذ الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح

إن الكتابة العلمية كموضوع دراسة هو أقرب إلى ميدان التعليم الجامعي منه إلى البحث الأكاديمي. فالطلاب في هذا المستوى هم أحوج الناس إلى معرفة الكتابة التي تعالج بها المسائل العلمية. أما إذا أريد منها اللغة العلمية إفرادًا وتركيبًا أو الخطاب العلمي (Scientific Discours) كما اشتهر ذلك اليوم فهذا ميدان أوسع بكثير من مجرد المعرفة والإتقان للكتابة العلمية. ويبدو أن المقصود هو هذا لأن المشكل المتعلق بكتابة الرموز هو من المشاكل التي تتجاوز معرفة الباحث العملية للكتابة العلمية. ومع ذلك فإن محورًا مثل:"**الكتابة العلمية بأسلوب أدبي**"(في قائمة محاور المؤتمر) يدل على أن الجانب التعليمي التكويني هو أيضا مقصود.

فالذي اقترحناه كموضوع وهو"**الأخطاء في تأدية المفهوم العلمي بالترجمة خاصة**" يخص اللغة العلمية ولا يخرج عن الكتابة العلمية. ثم إن موضوعنا هذا لا يدخل في جملة المحاولات الرامية إلى تصحيح الأخطاء اللغوية الصرفة فقط بل هو يرمي ،زيادة على ذلك، إلى تصحيح الأخطاء في تأدية المفهوم العلمي بلفظ عربي. فقد كثرت الأخطاء التي تمس اللغة والتي تمس المفهوم على حدّ سواء في اللغة العلمية. واشتهرت إلى حد بعيد ورسخت في الاستعمال بحيث صار الصحيح من هذه العبارات خطأ عند الأساتذة والباحثين وقد لاحظنا ذلك في المستوى الجامعي العالي.

وسنتطرق إلى عدد محدود من هذه العبارات كمثال نمثل به الوضع الحالي. وسوف نحصر أكثره في ميدان اختصاصنا الذي هو العلوم اللسانية وأهم هذه العبارات الخاطئة وأخطرها عندنا هي **النسبة إلى صيغة جمع المؤنث السالم: مؤسساتي ومؤسساتيًّا** وغيرهما. وانطلاقا من هذا صياغة الكثير من أسماء العلوم التي ظهرت في زماننا مثل: **الألسنية والمعجمية والمعلوماتية**. والنسبة من جهة أخرى إلى "بنية" فقالوا: بنيوي وهو خطأ لغوي بحت مثل

---

(١) نعني بالتعريب ههنا الوضع المقابل العربي للمصطلح الأجنبي أيا كانت الطريقة.

الأول. أما الخطأ في تأدية المفهوم فمثل اللفظ الذي شاع في أيامنا للدلالة على مفهوم الـــ Positivism وترجم بلفظة **الوضعية** وهو غلط كما سنبينه فيمايلي.

وقبل أن نخوض في الموضوع سنقول كلمة وجيزة عن اللغة العلمية:إن الفرق الأساسي بين اللغة **العلمية وغير العلمية ،كما هو معروف، هو ،في جميع المستويات من التعبير اللغوي، الدقة وعدم الغموض** بكيفية مطلقة. وهذا يقتضي ،في مستوى المفردات، ألا يكـــون فيهـــا اشتراك ولا ترادف أو بالأصح ألا تحتمل الكلمة الواحدة لأكثر من معنى وألا يكون لها أكثر من كلمة دالة عليه وهذا يقتضي ألا **يلجأ المتكلم أو الكاتب إلى أكثر من لفظ واحد للدلالـــة** على المعنى الواحد. ويلزم من هذا أيضا ألا يلجأ إلى المجاز والاستعارة أبدا وخاصة في تعريف **المفاهيم.** أما في مستوى التراكيب فلا **يحتمل** إلا الأسلوب الموضوعي ويمنع الذاتي منعا باتـــا. ونعني بالذاتي صفة الأسلوب **الذي تظهر فيه ذات المتكلم أو الكاتـــب** ومـــن ثم انطباعاتـــه وعواطفه ومواقفه الذاتية إزاء الغير واستعمالات لغوية خاصة يقصد منها التأثير على الـــسامع فالذاتية منبوذة تماما من الخطاب العلمي.

وهذا كله معروف منذ أقدم الأزمنة. أما عند العلماء العرب فقد فرق اللغويون منهم بين ما هو وضع وبين ما هو خطاب أو بين ما اصطلحوا عليه بالوضع والاستعمال. ويعنـــون بالوضع اللغة كنظام من الأدلة **المتواضع عليها** وبالاستعمال الاستخدام الفعلي لهذا النظام في خطاب **معين وظروف معينة. والأول يتصف بالإبهام أو عدم التعيُّن ومن ثم الصلاحية علـــى** التكيف بأي حال خطابية كانت بشرط أن يقترن الكلام بأدلة خارجة عن الخطاب تعيّن ما يكن معينًا وهي **القرائن** على اختلاف أنواعها. ويوجد في الاستعمال المبهم والمعين بحـــسب مراد المتكلم أو الكاتب ثم الخطاب يكون خبريا وإنشائيا[1]. فالخطاب العلمي **أي** اســـتعمال اللغة في الموضوع العلمي يقتضي كما سبق أن قلناه: أن تكون الأوضاع اللغوية دالة على معنى

---

(١) الإنشائي مثل التعجب والنداء والمدح والذم وأنواع الطلب وأفعال إنشائية كثيرة مثل"أعدك" و"أقسم" وغيرهما.

واحد فقط وتخص ميدانًا معيّنًا من المعرفة. فالموضوع من اللفظ في الخطاب العلمي وفي علم معيّن (وهو مصطلحه أسماء وأفعالا وحروفا[1]) يُوضع وضعا خاصا ولا يحتمل التغيير مثلما يصير إليه اللفظ بالمجاز ولا يكون في الخطاب العلمي تركيب إنشائي إلا صيغة الاستفهام وصيغة الأمر في العلوم العقلية والتطبيقية التي تستعمل فيها الخوارزميات فصيغة الأمر تدل فيها على التعليمات .

قال الفارابي في كتاب الحروف:"المخاطبة العلمية يقتضي بها علم شئ أو يفاد بها علم شئ ما. وهي بضربَيْن من الأقاويل إما سؤال وإما ابتداء. وجل الألفاظ قد تستعمل دالة على **معانيها التي عليها وضعت**. وتستعمل على معانٍ أخرى على اتساع ومجازا أو استعارة واستعمالها مجازا واستعارة بعد أن تستعمل دالة على معانيها التي وضعت لها...والخطابة والشعر فإن الألفاظ تستعمل فيهما بالنوعين جميعا وأما الفلسفة[2]والسوفسطائية فلا تستعمل فيها إلا المعاني الأولى التي لأجلها وضعت أولاً" (ص ١٦٤).

واشتهر هذا التمييز أيضا عند المتكلمين. قال فخر الدين الرازي في كتابه نهاية الإيجاز:"إذا أردت تشبيه زيد بالأسد في الشجاعة فإن أفدت ذلك بالدلالة الوضعية وقلت:زيد يشبه الأسد في الشجاعة فقد أفدت مقصودك بألفاظ دالة عليه بدلالة وضعية وهذه الإفادة تمتنع من تطرق الزيادة والنقصان إليها لأنك إذا نقصت من هذه الألفاظ شيئا فقد نقصت من المعنى لا محالة وإن زدت فيها فقد زدت في المعنى لا محالة... ولهذا السبب لم يستعمل في العلوم العقلية إلا الدلالات الوضعية لعدم احتمالها للزيادة والنقصان الموقعين في الغلط والشبهة" (ص ٩-١٠).

صحيح أن الدلالة الوضعية هي التي تقابل كل ما هو اتساع ومجاز إلا أن مثل هذه الدلالة لا تخلو من الاشتراك في الدلالة على المعاني خلافا لمن يدعي أن الأصل في الوضع أن يوضع اللفظ الواحد للمعنى الواحد (كابن السراج[3]).وهو غير صحيح لأن اللفظ الواحد لا يدل على المعنى الواحد إلا في الاستعمال أي في الخطاب المعين أو كمصطلح علمي.

---

(١) ولحروف المعاني وضع علمي أيضا مثل الواو و أو وغيرهما.

(٢) وتدخل فيها العلوم عند القدامى كما هو معروف.

(٣) انظر رسالة في الاشتقاق له (ط دمشق ١٩٧، ص٢١).

أما الأخطاء اللغوية في الكتابة العلمية الحالية فالتعرف عليها في الاستعمال يجب أن يخضع لعدد من الأصول وأهمها هو التثبت التام من أن هذا الذي نعتبره خطأ هو حقيقة مما لا يجوز في العربية وليس له وجه من الصحة. وهو ما لم يرد في كلام العرب أو لم يكن على قياسه. ومن البيّن أن المعاجم -القديمة والحديثة- لا يمكن أن تغطي كل ما جاء في النصوص التي وصلت إلينا من المعاني. ولهذا يجب التحفظ من الاعتماد عليها هي وحدها[1].ثم إن أخطر الأخطاء بالنسبة لبقاء اللغة على كيانها الذاتي **هو ما يصيب نظام اللغة النحوي الصرفي** لأن كنه اللغة وجوهرها الذي تتميز به أساسا عن اللغات الأخرى هو هذا النظام بالذات. فقد تتحول معاني الكلم لضرورة التطور العلمي والحضاري بالاتساع والمجاز وبالاشتقاق من الجذور. ولكن يحصل ذلك دائما على قياس ومثال سابق. فإذا تسامح الناطقون بالمس بهذا الكيان وهو النظام النحوي الصرفي وانتشر ذلك وكثر فمآل اللغة الصيرورة إلى لغة أخرى لا محالة.

وقد انخدع بعض الناس بعبارة ظهرت على ألسنة اللغويين الغربيين من القرن التاسع عشر الميلادي وهي "تطور اللغات". وصدرت ممن كان يصّوب منهم تطبيق نظرية داروين على مصير اللغات (تحولها من البسيط إلى المتطور عبر الزمان مثل الكائنات الحية) ومن ثم العبارة المشهورة:"اللغة كائن حيّ" يشبهون اللغات بالكائنات الحية لا في أنها تولد وتنمو ثم تموت بل في أنها تتحول عبر الزمان من البسيط إلى المتطور[2].وهو تصوّر خاطئ وخطير يوهم أن هناك لغات تكون أرقى من غيرها **لا فيما تحمله من المعاني بل في تنظيمها النحوي الصرفي**. وقد ثبت عند الجميع الآن أن هذا الكلام بعيد جدا عن الصحة وأن المقصود من كلمة "**تطور**" إذا طبق على اللغات في عصرنا هو مجرد **تحول اللغة عبر الزمان**. فكل اللغات المنطوقة يوميا وفي الحاجات العادية تتغير مع مرور الزمان حتى تصير لغات أخرى. والمنخدع عندنا بما يدل عليه كلمة التطور ما يزال يعتقد أن هذا التغيُّر الذي يمس صميم اللغة بما أنه "**تطور**" فهو ارتقاء.

---

(١) ولا بد من أن يتم الجمع الثاني لكل ما وصل إلينا من النصوص بالعربية من أقدم العصور إلى يومنا هذا (وأن يستمر ذلك لما سيصدر في المستقبل). وقد شرع في القيام بهذا في مشروع الذخيرة العربية.

(٢) ولا شك أن هذا حصل في زمان غابر بتطور الجنس البشري إلا أنه شمل ذلك كل اللغات ووصل إلى ما هو عليه الآدميون الآن. وهذا لا يمنع أن تكون بعضها اليوم وقبل اليوم أثرى من غيرها في المصطلحات العلمية والفنية لأسباب التأخر العلمي والتقني في زمان معين.

وليس هناك أي ارتقاء بل هو تحول لغة إلى لغة أخرى بتغيير عميق لنظامها النحـــوي الصرفي زيادة على تحول المعاني الوضعية إلى معان أخرى. وهذا نلاحظه فيما صـــار إليـــه في التاريخ من تحول اللاتينية إلى لهجات مختلفة وبعيدة كل البعد عن اللغة الأصلية في البلدان التي سادت فيها بفتح الرومان لها. فالأخطاء عندما تصير هي الصواب وشمل ذلك كل مـــستوياتها فهذا هو ما يسمى في الغرب بالتطور اللغوي وهو تسمية خاطئة إلا أنها شاعت واعتمدت. ثم محاولة المحافظة على نظام اللغة للدور الذي تقوم به هذه اللغة هو غير مـــستحيل إلا في لغـــة التخاطب اليومي العفوية. ولغة الثقافة هي التي يمكن أن يحافظ عليها وإذا استعملت على نطاق واسع أو شملت كل فئات الأمة فقد تؤثر في العامية وتجلبها إليها.

وأما الأخطاء التي شاعت في زماننا ولاسيما في السنوات الأخيرة فإننا ســـنتطرق أولا ،كما قلنا، إلى ما ذاع وانتشر من النسبة إلى صيغة جمع المؤنث السالم مثل: مؤسساتي وآلاتي ومجتمعاتي وغير ذلك. فهذا صار اليوم قياسًا يقاس عليه! وإن لم يرد شئ من ذلـــك أبـــدا في كلام العرب[1] حتى في حالة الشذوذ عن الاستعمال ولا أجازه بالتالي أحد من النحاة. فللعربية ككل لغة أصول وسماع ولا تنتمي هذه النسبة لا إلى حدّ من حدودها ولا إلى سماع معروف. وهذا خطير جدا. وقد كثرت إلى حدّ أن صارت قابلة للتصرف في مستوى التراكيب فقـــالوا "مؤسَّساتِيًا" بل القياس عليها. فيصير بذلك جوهر العربية المستعملة أعجميا،كما سبق أن قلنا، لا في الأسلوب بل في صميم البنية اللغوية.

أما أقوال النحاة في النسبة فمعروف فقد قال الرضي الاستراباذي في شرحه للـــشافية عن النسبة إلى الجمع:"وإنما يُردّ في النسبة إلى الواحد...ليعلم أن لفظ الجمع ليس عَلَمًا لشئ إذ لفظ الجمع المسمى به يُنسب إليه نحو مدائني وكلابي...وإن كان جمع السلامة فقد ذكرنا أن جمع المؤنث بالألف والتاء يُحذف منه الألف والتاء. تقول في رجل اسمه ضرَبات ضرَبي بفتح العين لأنك لم تردّه إلى واحده بل حذفتَ منه الألف والتاء فقط" (٢/٨٠).

---

(١) ولا قبل اليوم.

وقال السيوطي بهذا الصدد:"قال أبو حيان: بشرط ألا يكون رده إلى الواحد يُغيّر المعنى فإن كان كذلك نسب إلى لفظ الجمع كأعرابي إذ لو قيل فيه عربي ردا إلى المفرد التبس الأعمّ بالأخص لاختصاص الأعراب بالبوادي وعموم العرب. وأجاز قوم أن ينسب إلى الجمع على لفظه مطلقا. وخرج عليه قول الناس: فرائضي وكتبي وقلانسي" (٦/٢).

فمن البين أن النسبة إلى الجمع بالألف والتاء لا يجيز أحد بقاء الألف والتاء فيه لأنه يرد أبدا في كلام العرب. أما استعمال المولّدين الذين جاء في كلامهم: "كتبي وقلانسي" وهو سليم فلم يرد في كلامهم فيما يخص الألف والتاء إلا القليل مثل:ساعاتي وهي مثل مؤسساتي.

أما معلوماتية ففيه أيضا نسبة إلى الجمع ببقاء الألف والتاء إلا أنه يمتاز عن نظائره بزيادة تاء التأنيث على الياء المشددة للدلالة على معنى العلم وهو ترجمة لكلمة: Informatics فأما ما شاع من أسماء العلوم منذ عهد قريب جدا مما زيد فيه هذه اللاحقة فقد سبق أن ذكرنا من ذلك كلمة: معجمية وهي ترجمة لكلمةLexicography. وليست في الواقع مجرد نقل للمعنى بل هو أيضا نقل للفظ الأجنبي . فإن هذا اللفظ الذي يدل على العلم (باللاحقة y- أو ics-) جاء بصيغة المفرد فلم يرتح المعرّب أن يأتي مقابله بصيغة الجمع في العربية فقالوا:معجمية بالإفراد كما قالوا: أسلوبية (Stylistics) فحذا حذوهم من قال معلوماتية وهو خطأ. وكلهم كانوا في الأول من اللغويين فانضم إليهم المهندسون في لبنان وسورية فقالوا: معلوماتية وامتازوا عنهم بزيادة الياء على جمع المؤنث السالم.

أما ما جاء من ذلك في العربية (زيادة –يّة) فهو إما "مصدر صناعي" (تسمية للنحاة المتأخرين) مثل القابلية والمسؤولية والحُرية والفعّالية وغير ذلك. وكل واحد منها اسم للصفة فالحرية اسم لصفة الحرّ وهكذا. وإما أن يكون فيه معنى المذهب أو أصحاب مذهب أو فرقة من الفرق كالحنفية والجاحظية وغيرهما. ولم تأت ،في علمنا، هذه اللاحقة للدلالة على العلم والصناعة.

والذي جرى عليه الناس ،منذ زمان، غير هذا. فقد يلجأ الباحثون العرب منذ القديم في الفلسفة والعلوم إلى استعمال زيادة ياء النسبة مع صيغة الجمع بالألف والتاء للدلالة على الصناعات والعلوم ومن أقدم هذه الألفاظ هي لفظة الرياضيات والطبيعيات أو على الإضافة إلى كلمة "علم" مثل "علم الفلك" و"علم الحساب" و"علم المثلثات" وغيرها. وعلى هذا استعملت الكثير من الأوساط العلمية الآن[1] هذه المصطلحات.

القياس فيها: علم ↔ -يّات
(فلا يقال: علم الصوتيات
أو علم اللسانيات لأنه حشو

علم الأصوات = الصوتيات
علم اللسان = اللسانيات[2]
علم المعاجم = المعجميات
علم الأسلوب = الأسلوبيات
علم الطبيعة = الطبيعيات
*علم الرياضة[3] = الرياضيات
علم الحاسوب = الحاسوبيات
*علم علاج المعلومات = المعلوميات الخ

أما علم الأصوات اللغوية فقد تحفظوا من ترجمته بعلم الصوت لأنه جزء من الفيزياء يتطرق إلى ظواهر الصوت عامة.

وعلم اللسان هو عبارة قديمة جدا استعملها الفارابي للدلالة عل ما يسمى اليوم Linguistics وقد دخلت في الاستعمال لفظة اللسانيات منذ زمان.

وفرقوا بين علم المعاجم وصناعة المعاجم للتمييز بين العلم والصناعة (Lexicology/Lexicography) .

وفيما يخص علم الحاسوب فهو أفضل من غيره لأننا نستطيع أن نشتق منه فعل "حوسب" واسم مفعول: محوسب ويمكن أن ينسب إليه فنقول: اللسانيات الحاسوبية وكل هذا متعذر بالنسبة لكلمة "معلوماتية أو معلوميات أو علم الكومبيوتر".

---

(١) ما لم يرد إلا قليلا وضعنا له نجمة.

(٢) ووردت بهذا المعنى لأول مرة في تسمية مجلة اللسانيات (الصادرة بالجزائر العدد الأول ١٩٧١).

(٣) أو العلم الرياضي أو العلوم الرياضية (الكندي، رسائل الكندي، ١/١١٠و١٢٠).

وكل هذا استعمال سليم لا يمس أصول اللغة أبدا وهو قياسي مسموع. فلماذا نترك هذا الذي لا يمس العربية إلى ما ليس كذلك ونعرّض العربية بذلك إلى أعظم خطر وهو التلاشي شيئا فشيئا **لكيانها الأساسي** وهو الجانب الهيكلي لها حتى تصير لغة أخرى.

هذا وقد ترجموا كلمة Linguistics بعلم اللغة في القرن الماضي وسبق أن بينا أن علماءنا القدامى استعملوا هذه العبارة بالذات للدلالة على ما يقابل "علم النحو وعلم وعلم البلاغة وعلم العروض من علوم العربية" أو علوم اللسان وعلم اللغة يتطرق إلى "الموضوعات اللغوية" أي ما يخص المفردات وما بمثلتها كالعبارات الجامدة وعمل "اللغويين" (بهذا المعنى) هو الجمع للغة وتدوينها وإثبات اللغات الإقليمية منها وعزوها إلى الناطقين بها وغير ذلك. فاللغة في مقابل النحو والبلاغة هي المعطيات اللغوية.

وعلى هذا فالأفضل أن نلجأ إلى عبارة "علم اللسان" وقد استعملت قديمًا ومرادفها اللسانيات.

وهناك استعمال آخر من هذا القبيل إذ يخص النسبة أيضا. فقد شاعت في أيامنا نسبة خاطئة إلى كلمة بنية. فقد ترجم الناس لفظة: Structuralism بكلمة *بِنْيَويّة. وهو خطأ لأن هذه الواو هي الياء في الأصل فقلبت واوًا كما في قرية لا نقول في النسبة إليها *قَرْيَوِي *ولا في طُهَيّة *طُهَيْوى ولا في تربية *تربيَوي. والقياس هو بنيي كما صرح بذلك كل النحاة وخاصة سيبويه. قال:" من الناس من يقول في رَمية رميِي وفي ظبية ظبيِي... أما يونس فكان يقول في ظبية ظَبَوي... فقال الخليل (وهو يوافقه):" كأنهم شبهوها ،حيث دخلت الهاء، بفَعِلةً" (٧٤/٢).و لم يذكر أحد من النحاة أنه سمع ظَبَيْوِي ولا *رَمْيَوي.

ومن أخطر من هذا هو عدم إدراك المترجم للمصطلح الأجنبي للمفهوم الذي يدل عليه وكما فهمه الواضع له. ومثال ذلك ما شاع أيضا منذ أكثر من ٥٠ عاما من ترجمة مفهوم الـ Positivism بلفظة وضعية وهو تسمية لمذهب فلسفي أهم مؤسّسيه هو أوجست كونت

الفرنسي (A.Comte) من القرن الماضي وهو يحثّ على التمسك في البحث عن المعرفة بالمشاهَد المحسوس وترك كل ما ليس بثابت من الأحداث إلا بطريق نظري بحت أو ميتافيزيقي بشيء كثير من الغلوّ.

وللصفة Positive مدلولان اثنان **مختلفان** في اللغة العلمية لم يراع المترجم إلا أحدهما وأخطأ في اختياره (إذا فرضنا اطلاعه على كل واحد منهما) فالأول هو صفة لكل **ماهو موضوع بوضع واضع** كجميع المؤسسات الاجتماعية مثل **القوانين** المدنية (Law established) في مقابل: **الطبيعي غير الموضوع** كالقوانين الطبيعية.فهذا في العربية هو **الوضعي** الذي يقابله عند الفلاسفة العرب الطبيعي. ولا علاقة بين هذا وبين المذهب المذكور **إطلاقا.**

والمدلول الثاني لكلمة Positive هو صفة **البحث الذي يعتمد على مشاهدة الأحداث والتجربة** وإثبات القوانين وهو يبتعد عن كل ما يخرج عن **ذلك** كالبحث عن علل الأحداث. **فهذا** ما يدعو إليه المذهب المسمى بـ Positivism ولا **يمكن** أن يسمى بالوضعية بل أقرب لفظ إليه هو ما يدل على الإيجابي الذي يرادفه الثابت المحسوس.

وكذلك هو الأمر بالنسبة إلى لفظة Features الذي يستعمل في الصوتيات. وهو الصفة التي يتصف بها الفونيم (الوحدة الصوتية) وهي الحرف (المنطوق) عند اللغويين العرب. فإذا أضافوا **صفة** relevant[1] فيكون معناها **الصفة المميزة للحرف** عن كل واحد من الحروف الأخرى. فكلمة Features يترجمها بعض من ليس له اختصاص بالتراث العلمي العربي- بالملامح مع إجماع علمائنا القدامى على التسمية السابقة الذكر. **أي** الصفة المميزة أو الذاتية. فللكلمة الانكليزية معنيان منها **الصفة** عامة وهو الـ Charateristic ومنها معنى **ملامح الوجه** خاصة (وكل ما يتصف به الشخص في جسمه). فاختار المترجم معنى الملامح مع أن المقصود هو معنى الصفة عامة ولا أدري لماذا. فكأنه يعتقد أن لهذا المدلول الخاص سرًّا لابد من المحافظة عليه!

---

(١) بالفرنسية: Pertinent

كما ترجموا أيضا في هذا الميدان كلمة Vocal Cords بالحبال الصوتية وهو خطأ لأن الذي وضع العبارة الأعجمية وهو طبيب فرنسي في القرن السابع عشر الميلادي قد صرح بأنه شبه العضلتين الصغيرتين اللتين تحدث الصوت الحنجري بأوتار الكمنجة (وأي معزف آخر له أوتار). فالذي نقله إلى العربية المترجم وهو المدلول الآخر لكلمة Cord وهو الحبل ولا يتصور أن تكون في الحنجرة حبال وأن ترن! [1]

وفي هذا الميدان أيضا ترجموا كلمة épiglottis بلسان المزمار وهو خطأ لأن هذه العبارة استعملها المترجمون القدامى والأطباء العرب للدلالة على ما يسمى بالـ glottis وهو الفراغ الموجود بين الوترين. أما الطبق الذي ينطبق عليه (بغلق الممر إلى الحنجرة)وهو الـ épiglottis فهو الغلصمة عند اللغويين وعند الأطباء العرب.

وقد وقع في هذا الميدان مساس بالنظام النحوي الصرفي العربي. فقد تجرأ بعضهم باقتراحه لكلمة هجينة وهي لفظة "صَوْتَم"لترجمة كلمة Phoneme وتم تركيبها باقتباس اللاحقة الأوروبية eme–وإقحامها في الكلمة العربية صوت. وقد سبقه بعض المختصين في الكيمياء فاقترحوا مثل هذا التهجين. وهو تجرؤ خطير جدا لأن المعروف عن جميع اللغات هو اقتباسها للكلمة الأجنبية ككل ثم تكييفها بحسب ما يقتضيه نظامها الصوتي. أما اقتباس اللواحق هي وحدها فغريب يكاد لا يعرف.

والله ولي التوفيق

---

(١) وقد يدل الحبل على معنى الكبل!